[تَذْكِيرُ الْعَامِلِينَ، بِوَاجِبَاتِهِمْ فِي الدِّينِ]

اَلْخُطْبَةُ الْأُولَى

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحِيمِ الْغَفُورِ، هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً نَجِدُ بَرَكَتَهَا يَوْمَ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمَبْعُوثُ بِالْهُدَى وَالنُّورِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَدَى الْأَعْوَامِ وَالدُّهُورِ، صَلَاةً وَتَسْلِيمًا كَثِيرَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ الْقُبُورِ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوةُ الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ الْفِئَـةَ الشِّعِّيـلَةَ فِي الْمُجْتَمَعِ هِيَ الْعُنْصُرُ الرَّئِيسِـيُّ مِنْ عَنَـاصِرِ الْإِنْتَاجِ، وَكُلَّمَا تَطَوَّرَ الْإِنْتَاجُ زَادَ ازْدِهَارُ الدَّوْلَةِ وَتَقَدُّمُهَا، وَلَا يُتَصَوَّرُ قِيَـامُ أَيِّ بَلَدٍ أَوْ تَطَـوُّرُهُ وَتَقَدُّمُهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْفِئَةِ،

أمة العمل والإتقان .... الْإِسْلَامُ دِينُ الْكَسْبِ وَالْعَمَلِ، فَالْبَحْـثُ عَنِ الْعَمَـلِ وَطَـلَبُ الْمَـالِ الْحَـلَالِ، والسَّعْيُ عَلَى الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ، مِمَّا حَثَّ عَلَيْهِ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ، وَرَتَّبَ عَلَيْهِ الْفَضْلَ الْعَظِيمَ فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ، قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُواْ فِي الأَرْضِ وَابْتَغُواْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ, فَرَأَى أَصْحَـــابُ رَسُـــولِ اللَّـــهِ ﷺ مِنْ جَلَـــدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ, فَقَالُواْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ, لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ, فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَـارًا فَهُـــوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ, وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ, وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَـا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ, وَإِنْ كَانَ خَـرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْـــلِهِ فَفِي سَبِيـلِ اللَّهِ, وَإِنْ كَـانَ خَـرَجَ يَسْعَـى تَفَاخُـراً وَتَكَاثُـراً فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ.

أمة العمل والإتقان... فَرَضَ دِينُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْعَامِلِينَ وَاجِبَاتٍ يَنْبَغِي عَلَيْهِمْ أَنْ يَلْتَزِمُواْ بِهَا، وَيَأْخُذُوهَا بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْقِيَامِ بِأَيِّ عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ لِكَسْبِ لُقْمَةِ الْعَيْشِ، وَمِنْ أَهَمِّهَا:

□الْوَاجِبُ الْأَوَّلُ: تَحَرِّي الْعَمَلِ الْحَلَالِ، فَلَا يَحِلُّ لِلْمُسْلِمِ الَّذِي يَخَافُ رَبَّهُ أَنْ يُبَاشِرَ أَسْبَابَ رِزْقِهِ وَرِزْقِ عِيَالِهِ فِي الْحَرَامِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ إِعَانَةِ أَهْلِ الْمَعَاصِي عَلَى عِصْيَانِهِمْ وَإِقْرَارِهِمْ عَلَيْهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ. وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُواْ صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ. وَقَالَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يا رَبِّ، ومَطْعَمُهُ حَرامٌ، ومَشْرَبُهُ حَرامٌ، ومَلْبَسُهُ حَرامٌ، وغُذِّيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!.

□الْوَاجِبُ الثَّانِي: إِتْقَانُ الْعَمَلِ وَتَجَنُّبُ الْغِشِّ، فَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤَدِّيَ الْعَمَلَ الْمُتَعَاقَدَ عَلَيْهِ كَمًّا وَكَيْفًا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ، وَدُونَ غِشٍّ أَوْ تَقْصِيرٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ. وَقَالَ سُبْحَانَهُ: وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ... وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ. وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي.

نَفَعَنِي اللَّـهُ وَإِيَّاكُمْ بِكِتَابِهِ الْـمُبِينِ، وَبِسُنَّةِ نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ، وَأَجَارَنِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ عَذَابِهِ الْمُهِينِ، وَجَعَلَنِـي وَإِيَّاكُمْ مِنَ الذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ آمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْـحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، صَلَّى اللَّـهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنِ اِقْتَفَى أَثَرَهُمْ وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْمُسْلِمُونَ:

الْوَاجِبُ الثَّالِثُ: عَدَمُ اسْتِغْلَالِ الْمَنْصِبِ لِابْتِزَازِ النَّاسِ وَأَكْلِ أَمْوَالِهِمْ بِالْبَاطِلِ، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: اِسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا لِي أُهْدِيَ لِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ فَتَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْكَ أَمْ لَا، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثُهُ فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنَالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، أَوْ بَقَرَةٌ لَهَا خُوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ، اَللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اَللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ، اَللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ. إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ.

اللهم أصلح لنا ديننا ودنيانا، اللهم وأصلح ولاة المسلمين، اللهم ولِّ علينا خيارنا، اللهم ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك فينا ولا يرحمنا، اللهم أذهب عنا الربا والزنا والزلازل والمحن وسوء الفتن، ما ظهر منها وما بطن، عن بلدنا وبلاد المسلمين يا أرحم الراحمين.

عباد الله:

اعلموا أن أحسن الحديث حديث الله، وخير الهدي هدي نبيه - صلى الله عليه وسلم -، فامتثلوا ما أمرتم به، وابتعدوا عما نُهيتم عنه.

واعلموا: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

فاذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر، والله يعلم وأنتم لا تعلمون.